Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.34/ No.4/ 2026 المجلد 34 / العدد4/2026

السمات الإنفعالية السائدة ومقارباتها الدلالية في فن الأقنعة المعاصر

حسين علي شناوه
كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل
hussein.al-husseinawi@uobabylon.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 2026/2/15 تاريخ قبول النشر: 2026/3/10 تاريخ نشر البحث: 2026 /4/27

المستخلص

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على السمات الانفعالية السائدة ومقارباتها الدلالية في فن الأقنعة المعاصر، وقد تألف الإطار النظري من مبحثين:

المبحث الأول (أبستمولوجيا السمات الانفعالية بين الشحنة العاطفية والتعبير).

المبحث الثاني (مفهوم الدلالة ومقارباتها في فن الأقنعة).

وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى الكمي الإحصائي في تحليل عينة البحث وقد بنيت أداة البحث وتحقيق الصدق الظاهري والثبات في ضوء من الوسائل الإحصائية ممثلة بـــ(مربع كاي) ومعادلة (بيرسون) بمعامل الارتباط و(معادلة فيشر) لاستخدام الوسط المرجح، وقد توزعت نتائج البحث في ست مجالات من الدلالات الانفعالية الرئيسية لفن الأقنعة المعاصر، اذ بوبت عينة البحث طبقيا والمؤلفة (321) قناعا تبعا والسمات الانفعالية الثانوية بمقارباتها الدلالية لفن الأقنعة في كل مجال من المجالات الستة من السمات الانفعالية الرئيسية بمقارباتها الدلالية لفن الأقنعة المعاصر، وتوزعت تنازليا ممثلة بالشكل الاتي: دلالة العنف، دلالة التهكمية، الشعور بالإثارة (الحب والجنس)، دلالة الشعور بالاغتراب، دلالة الشعور بالدهشة (الأقنعة غرائبياً)، دلالة الاحتفاء والشعور بروح الجماعة، وقد تم تفسير ومناقشة النتائج.

الكلمات الدالة: الانفعال، الدلالة، الأقنعة المعاصرة

Prevailing Emotional Features and Their Indications in Contemporary Mask Art

Hussein ali shnawa widi
College of Fine Art/ University of Babylon

Abstract

The current study aims to identify the dominant emotional features and their indications in contemporary mask art. The theoretical framework consists of two sections:

Section One (Epistemology of Emotional Features: Between Emotional Charge and Expression).

Section Two (The Concept of Indication and its Approaches in Mask Art).

The researcher adopted the descriptive approach with the method of quantitative statistical content analysis in analyzing the research sample. The research instrument was constructed and face validity and reliability were achieved in light of statistical means represented by (Chi-square) and (Pearson's) equation through the correlation coefficient and (Fisher's equation) to use the weighted mean. The research results were distributed in six areas of the main emotional connotations of contemporary mask art. The research sample, consisting of (321) masks, was stratified according to the secondary emotional features with their indications to mask art in each of the six areas of the main emotional features with their indications to contemporary mask art. They were distributed in descending order represented in the following form: the

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

connotation of violence, the connotation of irony, the feeling of excitement (love and sex), the connotation of the feeling of alienation, the connotation of the feeling of wonder (masks strangely), the connotation of celebration and the feeling of the spirit of the group. The results were interpreted and discussed.

Keywords: Emotion, indications, Contemporary Masks

الفصل الأول

أولا: مشكلة البحث:

الانفعالات أحد المرتكزات المهمة التي تتصل بقوة التعبير النفسي للحاجات والتواصل مع الآخرين وكشف قوى الانفعال ومدى اتصالها بجوانب شعورية ولا شعورية، وهي تعد من أساسيات فهم طبيعة الشخصية وسبر أغوارها العميقة، علما أن القناع هو من وجوه الشخصية بتحولاتها وأدوارها وطاقتها النفسية، وليس خافياً عدم انفصال الانفعال عن الجوانب الفنية، حيث يقترن اللون بالسعادة والضيق والانشراح والتفاؤل وزيادة الدافعية وكذلك هو عنصر الفضاء ومدى سعته وامتداداته ومستوياته، والخط ومدى سمكه واستقامته وانحناءاته أو مدى انخفاض طاقته النفسية عبر نحافته وتجزئته، كل ذلك إنما يقترن بجوانب انفعالية تعبر عنها عناصر الوجه والجسد في الشخصية غير منفصلة عن عناصر وأسس التنظيم في فن الأقنعة، حيث تقوم أصلا على عناصر من الأشكال والخطوط والألوان والمساحات، وتتصل الانفعالات بقوة التعبير الفني ولها ملامحها الدالة في فن الأقنعة، وتعبر عن ملامح الغضب وعن سرية وغموض داخل الشخصية، علما أن فن الأقنعة لا ينفصل عن دلالات ذاتية وجمعية وقوى شعورية ولا شعورية وعن حاجات ودوافع، وأن لكل سمه انفعالية لها دلالاتها بوصف أن علم الدلالة في الدراسات السيميائية يدخل ضمن البحث في عالم السيمياء بوصفها دراسة شكلانية للمضمون، ولهذه السمات أبعاد سيكولوجية واقترانها بملامح أخرى، ويقترن العنف بالعدوانية وقوى غريزية لها ارتباطاتها الذاتية والموضوعية، والعدوانية تبعا ونظرية التحليل النفسي تقترن بقوة تدميرية تتصل بالذات والآخر وهي ذات مصادر فسيولوجية داخلية لا تنفصل عن العالم الخارجي وهي رد فعل للشعور بالألم (الجسد أو النفس) وإذا ما مورس السلوك العدواني واستُحسنه الآخرون فسيكون مكافئة تدفع سلوك كهذا إلى التكرار، وللسلوك العدواني سمة انفعالية تتمثل بالغضب وله اقتراناته مع الفعل الغريزي الجنسي [1،ص464– 469].

وليس خافيا أن فن الأقنعة يفرض وجوده في فنوننا المعاصرة، غير منفصل عن امتداداته الأنثروبولوجية متسيداً النظم القبلية واعرافها وتقاليدها، وله دلالاته بوصفه مكمل إلى حيثيات أخرى مثل الازياء والطقوس في عالم الكنائس والاحتفالات وطقوس الحرب والفنون التمثيلية على مر التاريخ، وهو يشكل في عالمنا المعاصر فعلا ضاغطا في عالم السينما والموضة وفنون الجسد والأداء وفنون الدراما وفنون التشكيل البصري.

تتمثل مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الآتي:

كيفية تجسيد السمات الانفعالية السائدة وأثرها ومقارباتها الدلالية في فن الأقنعة المعاصر؟

ثانيا أهمية البحث والحاجة إليه:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- تعد هذه الدراسة دراسة جديدة تبحث السمات الانفعالية السائدة ومقاربات الدلالية في فن الأقنعة بوصفها معطى نفسيا له مرجعياته التاريخية والأدبية والفلسفية.
- يمكن أن يفيد في الجانب البحثي لطلبة التربية الفنية والفنون التشكيلية والمختصين بعالم الأقنعة ومادة الأشغال اليدوية وفنون التمثيل والمسرح المدرسي.
- يمكن أن يسد بشكل متواضع النقص الحاصل في الدراسات التي تبحث في السمات الانفعالية السائدة ومقارباتها الدلالية في فن الأقنعة المعاصر في مكتبات كليات ومعاهد الفنون الجميلة.

ثالثا: هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى: التعرف على السمات الانفعالية السائدة ومقارباتها الدلالية في فن الأقنعة المعاصر.

رابعا: حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تبحث الدراسة في موضوعة السمات الانفعالية السائدة ومقارباتها الدلالية في فن الأقنعة المعاصر.

الحدود المكانية: فن الأقنعة المعاصر في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية.

الحدود الزمانية: تتحدد الدراسة ضمن المدة (2000م– 2020م)

خامسا: تحديد المصطلحات

السمة:

تعرف السمة بأنها: خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام يمكن أن يختلف فيها الفنانون ويتميز بعضهم عن بعض، ويمكن أن تكون جسمية أو معرفية أو انفعالية أو اجتماعية[2،ص53].

ويعرفها (الحنفي) بأنها: خاصية يتميز بها الفرد، خلقية أو فكرية أو ثقافية أو شخصية أو مزاجية أو حركية أو سجية سائدة أو متنحية [3،ص52].

الانفعال:

يعرف الانفعال بوصفه: أحاسيس أو ردود فعل لمشاعر تجاه أحداث وأفكار حيث يشعر المرء بمشاعر معينة مفرحة كالحب والسعادة والرضا أو بمشاعر محزنة كالوحدة والقلق واليأس[4،ص277].

في حين تعرف نظرية الجشتالت الانفعال بأنه: عملية انتقال من سلوك لا يترتب عليه أي حل للمشكلة إلى سلوك آخر. في حين يعرفه (سارتر)تبعا لمنهجه الفينومينولوجي بوصفه واقعة شعورية فهو ذو معنى ويدل على شيء وهو ذو علاقة معينة لكياننا النفسي بالعالم وهذه العلاقة لا تعد شعورنا بوصفه علاقة تربط بين الأنا والكون بل هي بناء منظم قابل للوصف [5،ص83].

ويعرف (هوسرل) الانفعال ظاهرة تكشف عن الأبنية الجوهرية للشعور ويمثل الشعور ذاته ويدل على مجمل الوعي ويدل أيضا على الواقع الإنساني الذي يتحقق على شكل انفعال[6،ص92–93].

السمات الانفعالية اجرائيا: خصائص محملة بالمشاعر والأحاسيس المهيمنة والمقترنة بمقاربات دلالية كمعاني عبر تجسيدها فنيا شكلا ولونا وخطا في فن الأقنعة المعاصر.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقاربة

المقاربة: قَربَ – وقَرُبَ. تقاربا: ضد تباعدا. قارَبَ مُقَارَبَة [7،ص617].

وتعرف المقاربة: بوصفها قريباً أو أُقرب إلى شخص. ويمكن أن تعرف أيضا بأن يكون هناك شبه في الصفة أو الشخصية إلى شخصٍ ما أو شيءٍ ما [8،ص16].

الدلالة: تعرف الدلالة بوصفها: تتعلق بالمعنى المراد إيصاله فهي تصور ذهني للأشياء موجودة في الخارج تتعلق بإنتاج المعنى بعملية الاتصال أي ما يريد المرسل إيصاله إلى المتلقي[9،ص16].

تعرف الدلالة: بأنها الوسيلة التي يتم خلالها ربط الشيء بالكائن والمفهوم والحدث بعلاقة قابلة لأن توحي بها[10، ص19].

وتعرف بوصفها شيئا يستحضر، والغرض الذي تستوعبه الحواس شيئا من تلقاء ذاته إلى الفكر[11،ص68].

فن الأقنعة: (اداة) منحوتة ومستخدمة في بواكير الحضارات القديمة بطريقة محرفة تبتعد عن الواقع بغية تحميله درجة عالية من التعبير الرمزي لتبدو قدراته الروحية مقنعة لما له من وظائف دينية واجتماعية [12،ص8].

ويعرف أيضا بأنه: فن شعبي موغل في القدم بدأ بسيطا خاليا من الزخرفة والتنسيق ثم تطور ليصبح عملا فنيا متكاملا يجمع بين جملة من الفنون والحرف منها النحت والحفر والطرق والرسم والزخرفة وله أدوار ومهام مختلفة لا تنفصل عن الوسط البيئي [13،ص5].

الفصل الثاني

المبحث الأول: الإبستمولوجيا السمات الانفعالية بين الشحنة العاطفية والتعبير

الانفعالات وإن كان لها أثر بليغ في توجيه التفكير والسلوك وكذلك في العمليات العقلية كالإدراك والتذكر وتداعي المعاني وتكوين أو تعديل المعتقدات، فإن تأثير العوامل الوجدانية يبدو واضحاً بشكل كبير في استدعاء بعض الذكريات دون غيرها، أو في توجيه نشاط الذاكرة، حيث تجذب الانفعالات المتبلورة الإحساسات والعواطف التي تتسق معها بعملية تعرف بـــ(تبلور العواطف)، فالإنسان عندما يستولي عليه الحزن، يميل إلى تذكر كل ما أصابه في الماضي من أحداث مؤلمة، وعندئذ فهو لا يعود يفكر إلاّ فيما يحيطه من أسباب الهم، فالحزين يجد فيما يصادفه من مواقف تذكي في داخله الذكريات الأليمة، أما الإنسان الذي يستولي عليه الفرح تصطبغ تأويلاته للأشياء بانفعال الفرح المسيطر عليه، ومن هذا يتضح أن عمليات الذاكرة تتأثر بمقدار ما تثيره مادة الحفظ والحوادث التي شاهدها الإنسان من رغبة وحالة انفعالية راهنة خاصة في سهولة وسرعة استدعاء الذكريات وتثبيتها في الوقت نفسه[14، ص168– 169].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويرى عالم النفس (سيلفان تومكينز)(*)[15،ص128] الذي يعد مؤسس نظرية الانفعال أن السمات الانفعالية تستمد مرجعياتها من مفهوم الانفعال نفسه، والذي يعد (الجزء البيولوجي من العاطفة أو بأنها الاليات المثيرة بشدة والمبرمجة مسبقا والمنتقلة وراثيا الموجودة في كل واحد منا)، ويشير أيضا إلى أن الانفعالات تبوب إلى مستويات حماسية عالية أو منخفضة في تعبيرها الفيزيولوجي [16،ص55]. وهو يبوبا على الشكل الآتي:

اولا: الانفعالات الإيجابية

- المتعة / الفرح (يتجسد برد فعل على النجاح أو الدافع للمشاركة) وتسبب ظهور الابتسامة مع شفاه متباعدة.
- الاهتمام /الاثارة (يتجسد برد فعل على موقف جديد أو الدافع للحضور) وتسبب خفض الحواجب نحو الأسفل مع تتبع العينين والنظر إلى الأعين الأخرى والاستماع بتركيز

ثانيا: الانفعالات الحيادية

- المفاجأة /الاندهاش (يتجسد برد فعل على التغيير المفاجئ/ إعادة ضبط الدوافع وتسبب رفع الحواجب نحو الأعلى وطرف العينين.

ثالثا: الانفعالات السلبية

- السخط / الغضب (يتجسد برد فعل على التهديد أو الدافع للهجوم) وتسبب العبوس وشد الفك واحمرار الوجه.
- الاشمئزاز (يتجسد برد فعل على الذوق أو الدافع للتجاهل) ويسبب رفع الشفة السفلية وبروزها وتوجيه الوجه نحو الأمام والأسفل.
- القرف من رائحة ما (يتجسد برد فعل على الروائح الكريهة / الدافع للتجنب وهو أُقرب للنفور) وتسبب رفع الشفة العليا وأبعاد الرأس إلى الخلف.

الضيق/ الكآبة (يتجسد برد فعل على خسارة شيء ما/ الدافع على الحداد) وتسبب البكاء والتنفيس الايقاعي وتقوس الحواجب وخفض الفم نحو الأسفل.

- الخوف/ الإرهاب (ويتجسد برد فعل ازاء خطر ما/ الدافع للركض أو الاختباء) وتسبب التحديق الثابت وشحوب الوجه والبرودة والتعرق وانتصاب الشعر.
- الخجل/ الإذلال (يتجسد برد فعل على الفشل الدافع لمراجعة السلوك) وتسبب خفض العينين والرأس نحو الأسفل والاحمرار[17،ص440-443].

وليس خافيا أن للانفعالات أدوارا مهمة في عمليات توجيه التفكير وليس ذلك فحسب وإنما دور هذه الانفعالات في العمليات العقلية مثل تداعيات المعاني وتكوين وتعديل المعتقدات، ودورها في مجالات التذكر والإدراك وتنظيم وتوجيه نشاط الذاكرة، حيث تنظم الانفعالات المتبلورة العواطف والإحساسات التي تتسق معها

(*) سيلفان سولومون تومكينز (1911-1991) عالم نفس أمريكي ومنظراً للشخصية، وقد طور نظرية التأثير، وتعزى نظرية الانفعال في الأصل إلى عالم النفس سيلفان تومكينز الذي طرحها في أول مجلدين من كتابه (إدراك تصور الانفعال) (1962). يستخدم تومكينز مفهوم الانفعال للإشارة إلى (الجزء البيولوجي من العاطفة) والمعروف باسم (الآليات المثيرة بشدة والمبرمجة مسبقًا والمنتقلة وراثيًا الموجودة في كل واحد منا)، التي تورّث (نمطًا معروفًا من الأحداث البيولوجية) عند إطلاقها. من المعروف أيضاً أن التجربة الانفعالية لدى البالغين تعد نتيجة للتداخلات بين الآلية الفطرية و(مصفوفة معقدة للتكوينات الانفعالية المتداخلة والمتفاعلة).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بعملية تسمى (تبلور العواطف) وعندما يسود المرء حالة من حالات الفرح تشاع معها جوانب أخرى تصطبغ بالفرح المسيطر عليه، وعكس ذلك عند سيادة حالة من حالات الحزن عليه يميل إلى وضع نفسه في مناخ أو فضاء الأحداث الماضية وما يتجسد فيها من ذكريات عاطفية مؤلمة تصطبغ بالحزن، وبالمحصلة فهناك عمليات تنظيم وتوليف ما يرتبط بالسمات الانفعالية السائدة من حياة وذكريات وأحداث[18،ص251–253].

وقد اتفق (روس) مع دارون (Darwin) في تصنيف الانفعالات الفطرية الأساسية إلى ثمانية انفعالات، هي: الغضب والخوف والرعب والاهتمام والحزن والمفاجأة و النشوة والاشمئزاز، وأن النصف الأيمن من الدماغ يكون مختصاً بالنوع غير السار من الانفعالات أو السلبي منها بينما يختص النصف الأيسر بالانفعالات السارة أو الإيجابية، وأن العواطف أو الانفعالات الاجتماعية تكون مشتقة من عملية التفاعل والتعلق بالآخرين أو الارتباط معهم وغايتها تحقيق حالة المواءمة مع توقعات الآخرين وكسب المودة والحب والإعجاب، فالفشل في مواكبة توقعات الآخرين ينتج عنه الشعور بالذنب أو الإحراج وعكس ذلك من شعور بالبهجة أو الفخر، وهكذا يتفاوت نوع الانفعالات وشدتها تبعاً للمواقف الاجتماعية المختلفة، ومن هذه الأحداث تخزن التجارب الاجتماعية الانفعالية وتعالج بالأنظمة الإدراكية للنصف الأيسر من الدماغ بينما يعالج النصف الأيمن منه التجارب الانفعالية الأساسية[19،ص7–8].

بمعنى أن تأثيره ينعكس على سلوك وإدراك الفرد، وتمكن هذه الانفعالات من وحدة المشترك بينهما وبمكن انعكاس الانفعال والقوة الانفعالية من عمليات أخرى تسهم بتوجيه واتساق هذه القوى الانفعالية التي تعبر عن حاجاتنا وشفراتنا الداخلية غير المعلنة وكشف أنساقها المضمرة وهي بشكل أو بآخر تظهر عبر علامات سلوكية خارجية مثل احمرار الوجه وارتجاف الأيدي وما إلى ذلك، وتعد الإحاطة بالانفعالات وإدارتها من مرتكزات العمليات التربوية والتعليمية تبعا وسياقاتها النفسية بما يسهم بالسيطرة على الانفعال وتنظيمه وتوجيهه لتحقيق أهداف سلوكية عديدة، وعادة هناك حالة من التفاوت للانفعالات فيما بينها من حيث الحدة، فهناك انفعالات تتسم بالرقة ذات شحنة انفعالية خفيفة كحالات الفرح العابرة، ويمكن أن توصف هذه الانفعالات بأنها الأقل قياسا بحجم الاضطرابات الفسيولوجية المصاحبة لها من حيث إن إحساسنا بالشؤم الذي يحيط بنا يشعرنا بانقباض يتحول إلى حزن يتجاوز حدود النفس ويسبغ عليها صبغة الكآبة وتأثيراتها العميقة على جوارحنا وسلوكنا فتزداد حدة الانفعال[20،ص 239–240].

تقترن النظرية الانفعالية بقوة التعبير والايحاء النفسي (قوة الشحنة العاطفية) التي تولدها عناصر المنجز من خطوط وألوان، ولها دلالاتها وإيحاءاتها النفسية والرمزية فضلا عن قيمتها الجمالية [21،ص54–55].

أما لاين وآخرون (Laneetal)، فقد اقترحوا وجود خمسة مستويات للوعي الانفعالي حدا أدنى وابتداءً من إدراك الأحاسيس الجسمية وهو يناظر في ذلك تقسيم بياجيه لمستويات التفكير وهو لا يوازي بالضرورة التطور الإدراكي، فمن يمتلك عمليات عقلية مجردة قد تكون لديه أفعال انفعالية جسمية حركية بدائية أو قد يعمل الشخص تحت مستوى منخفض من الوعي الانفعالي، في حين أن (كَرينولد) و(باناجي) (Greenwald&Banaji)، 1995 قد وجدا أن التمييز بين الانفعال الضمني والصريح يمكن أن يتضح بفهم الموقف وخاصة في المواقف الاجتماعية، التي تتركز الانفعالات فيها بمناصرة أو معارضة بعض الأفراد من مجموعات أو سياسات مختلفة،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فإن أبعاد هذه العلاقات الاجتماعية لها تضمينات انفعالية مثل مع أو ضد والحب والكراهية والإيجابية أو السلبية ولهذا فقد افترض علم النفس الاجتماعي الكلاسيكي أن الناس مدركون لمواقفهم حيث يقيمونها بميزان التقدير الذاتي وعليه، واقترح (كرينولد) و(باناجي) أن الناس يمتلكون مواقف ضمنية إيجابية وسلبية عن أنفسهم وعن الآخرين وهذا من الممكن أن يكون مؤثراً في السلوك الاجتماعي خارج نطاق الوعي[22،ص4-7].. ويعد التعبير نتاج الشحنة العاطفية لدى الفنان تعبيرا عن أحاسيسه ومشاعره وهما أُقرب منه إلى يقظة الشعور لدى الفنان وهو يتأمل حيثيات العالم الخارجي ويتفاعل معه ومن ثم يعبر عنه انفعالياً عبر منجزه الفني، فالفنان يتعامل مع الألوان والخطوط ويراها أُقرب منها إلى موجودات حية تعبر عن حالات الحزن والشعور بالفرح كما الحال في منجزات(جورج سورا) (*).[23،ص93-95].

بمعنى آخر، إن للفنان سطحا تصويريا يقوم على تضاريس فيه تشكل وتنظم الأشكال والخطوط والألوان والتضادات لتعبر عن جملة من المشاعر والانفعالات ذات الشحنة العاطفية التي تتصل بقوى التعبير بوصفها أحد أهم مرتكزات العمل الفني فضلا عن طبيعة المادة ولغة الأشكال.[24،ص946].

وفي التحليل الفينومينولوجي يرى (هوسرل)(**)[25،ص946] أن الانفعال يكشف عن الأبنية الجوهرية للشعور، ويمثل الشعور ذاته ويدل على مجمل الوعي وهو يدل على الواقع الإنساني الذي يتحقق على شكل انفعال[25،ص80].

ورأى (جان بول سارتر)(***) [24،ص391] –في فلسفته الوجودية الظاهراتية وهي امتداد لفلسفة (هوسرل) الظاهراتية– أن الانفعال أُقرب من الوجود الإنساني، وأنه ليس حالة شعورية داخلية وليس شيئا عارضا كما يدعي الفرويديون ولكنه حالة شعورية مرتبطة بموضوع خارجي[26،ص214].

ويعد الانفعال مهما في إثارة الانتباه ومن ثم تعزيز عملية التذكر في كل نوع من أنواع الذكريات لذا تظهر أهمية الأحداث المثيرة للانفعال في تسريع عمليات الاسترجاع والتذكر والتشفير من الناحية الانفعالية وحل المشكلات الإدراكية لدراسة خصائص الذكريات الانفعالية إيجابية كانت أم سلبية، وربط الذكريات الانفعالية الجديدة بذكريات أخرى قديمة وبما يعبر عن عمليات التفاعل بين المكونات الانفعالية والإدراكية للأحداث الشخصية.

(*) جورج سورا Georges Seurat) (1859–1891): رسام فرنسي، وزعيم المدرسة الانطباعية ومبتدع التنقيطية، وفي أوائل القرن العشرين طور هو وبيكاسو المذهب التكعيبي، توفي سورا بعمر 31 عاماً، وترك وراءه مجموعة مؤثرة من الأعمال، تتألف من مئات الرسومات.

(**) أدموند هوسرل Edmund Husserl : فيلسوف ألماني صاحب الفلسفة الظاهراتية (الفينومينولوجيا) عمل في التدريس بجامعة هال. له كتاب في فلسفة الرياضيات وآخر في فلسفة المنطق فتح بهما طريقاً جديداً في البحث في الفلسفة الحديثة.

(***) جان بول سارترJean–Paul Charles Aymard Sartre : روائي وكاتب مسرحي وفيلسوف وجودي فرنسي ولد في باريس. من مؤلفاته الفلسفية (الوجود والعدم) وروايته (الغثيان) وثلاثية (دروب الحرية).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويمكننا أن نتلمس فعل الانفعالات في عالم الأقنعة عبر تداخل الأصوات والأشكال وارتباطها بأحداث شخصية ومجتمعية وعمليات إدراكية، وبما يعمق من دلالات إيمائية وتعبيرية في خزين الذاكرة الانفعالية كما في عالم الاحتفالات والكرنفالات والفنون المسرحية ومسرح الطفل المسرح التعليمي التي تحتفي بفن الأقنعة.

وانفعالاتنا غير منفصلة عن عالم المثيرات والمنبهات وعوامل الدافعية وتعد الأخيرة إشارة إلى ما يتوجب بالإنسان القيام به من سلوك ما وتوجيه هذا السلوك نحو أغراض ووظائف معينة ويشير إلى حالات انفعالية داخلية وعمليات تحض على السلوك وتوجهه وتبقي عليه[27،ص206].

وبذا يعد فن الأقنعة نفسه انعكاس لحالات ترتبط بوجدانات وشعور ذاتية وقد تعبر عن أحداث وقيم عرفية جمعية عندما تشترك مشاعر القبائل بأنواع معينة من الأقنعة ترتبط أحيانا بروح الغضب والانتقام أو أقنعة تقترن بحالات انفعالية خفيفة من حيث الشحنة العاطفية كما في الكرنفالات والاحتفالات وأشكال صور وجوه باسمة في هذه الطقوس الاحتفالية.

المبحث الثاني: مفهوم الدلالة ومقارباتها في فن الأقنعة

تستمد السيميولوجيا من علم اللسانيات مفاهيمها الإجرائية؛ لان العلاقة بين السيميولوجيا والعلم هي علاقة خدمة، فبإمكانها أن تستدعي خدمة لبعض العلوم وتصاحبها في طريقها وتقترح عليها أنموذجاً إجرائياً يحدد انطلاقاً منه كل علم نوعية ما ينصب عليه[28،ص24–25]. وتعني السيمياء دراسة للشفرات، أي (الأنظمة) التي تمكن الكائنات البشرية من فهم بعض الأحداث أو الوحدات بوصفها علامات تحمل معنى، وهي نفسها أجزاء من الثقافة الإنسانية على الرغم من كونها عرضة للتغيرات، والشفرات عادة تتغير بوجود الأنظمة المختلفة، ويشترك بها منتج ومتلقٍّ [29،ص13–15].

وفن القناع منظومة سيميائية بحد ذاتها تقوم على نظام من العلامات التي تحمل معنى وهي أقرب منها إلى نظام اللغة التي تعد رموز اتفق عليها ناطقوها، فهناك أقنعة يتفق عليها أبناء القبيلة الواحدة وهي ذات دلالة لهم، يحمل شكل رقم (1) و(2)، قناعاً ذا أبعاد أيقونية ورمزية معاً لشكل النسر. وهي تتصل بقيم تعبيرية ذات بعد انفعالي عبر الألوان الصريحة وتقاسيم الوجه القاسية.

شكل (1)

شكل (2)

والشفرات تتغير بوجود الانظمة المختلفة فاللون الاحمر عندما يحول إلى قناع آخر ويستبدل باللون الأزرق البارد لقناع اخر انما يمنح كل من القناعين منظومة تشفيرية مغايرة لصورتهما الأولى وإن قاما على هيئة الفورم الواحد نفسه كما في الشكلين رقم (3)، (4).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

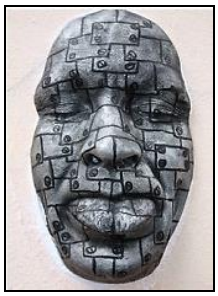

شكل(3)

شكل (4)

تتضح الدلالة في العمل الفني بتوجهاته التعبيرية ذات الطاقة الانفعالية بالألوان أو الأشكال أو العناصر التكوينية الأخرى، وتعنى بالغرض المقصود من الشيء بوجوده الحسي، الذي يمكن أن يكون وحدة تصويرية تحمل معنى معيناً، وتشير إلى فكرة قد تكون مجردة، فعلم الدلالة يدرس المعنى، وموضوعه يكون أي شيء وكل شكل يقوم بوظيفة العلامة والرمز[30،ص11]. وعلى مستوى فن القناع تاريخياً فهناك أقنعة ترتبط دلالاتها تبعاً والمناسبة التي يحدد رجال الدين أو زعماء القبائل ارتدائها أو عند استجلاب المطر أو القتال كما في الشكل رقم(5) و(6) وهما يمثلان قناعاً لزعيم قبيلة يضع على رأسه تاج السلطة، والشكل يمتاز بتضادية لونية تصعّد من القيم التعبيرية المثيرة بشحنتها الانفعالية.

شكل (5)

شكل (6)

ويتعدى العمل الفني كونه انعكاسا لنفسية الفنان إلى وصف أحاسيسه وانفعالاته فهو رمز معبر ذو معنى، ويمثل علاقة بين موضوع ومشار إليه[31،ص23].

تظهر أطروحات(سوسير) اللغوية، مقابلة لِبناءات(بيرس) المنطقية من حيث النهج أو التطبيق، فالسيميولوجيا علم يستكشف(كينونة العلامات) ويحدد بذات الوقت موقع النظام العلامي اللغوي داخلها من وجهات نظر بنائية، " إن سيميولوجيا(سوسير) لم تعمل على أن تبني نفسها أبستميولوجياً، وإنما اعتمدت في تــأسيسها على البناء الابستيمولوجي للسانيات، ذلك لأن أدواتها المعرفية ومفاهيمها ووحداتها لا تعد أن تكون غير ما أمدتنا به اللسانيات البنيوية السوسيرية " [32،ص5].

وافترض (سوسير) حصول عملية الدلالة بين المفهوم والصورة وفي الرسم لا تكون كذلك؛ لأن متاحف الفن واللوحات المعاصرة يجب، أن تعتمد في تفسيرها على الصورة الذهنية، وارتباطاتها الوجدانية للمشاهد، وعلى هذا الأساس توجب أن نقيم قواعد لمدلولات الألوان التي يمكن تقبلها من مجموعة معينة.[33،ص274].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لهذا فان سمات الرؤية البصرية تتحدد بدراسة العلاقات والتعبير عن الأفكار وتحديد وجود الكيان الصوري بالارتباط الحاصل بين الدال والمدلول وبهذا يتميز الشكل الفني بما يأتي:

1. بوصفه نظاما من التقابلات والاختلافات، زيادة على علاقات التماثل وعلاقات الاختلاف الكائنة في بنيته.
2. الشكل الفني شيء ملموس، وهو ذو تأثير نفسي، وقد يكون حسياً أو تجريدياً، ويتدرج ما بينهما كما يمكن تحويله إلى رموز[34،ص22].

ويمكننا أن نتلمس ذلك على مستوى فن الأقنعة فهناك أقنعة تعد نظاماً من التقابلات، وعلاقات التماثل والانسجام كما في شكل رقم (10)، أو بعلاقات الاختلاف الكامنة في بنية هذه الأقنعة، كما في شكل رقم (11)، ويبقى فن القناع بنية ملموسة ذات تأثير نفسي يأخذ أبعاداً انفعالية بمعالجات حسية أو تجريدية أو رمزية.

شكل (10)

شكل (11)

ويرى (تشارلز بيرس) في العلامة أنها وحدة ثلاثية المبنى، تتكون من ترابط (المصورة، المفسرة، الموضوع)، والعلامة لديه شيء يمثل لمتلقي ما رمزاً لكيان بخصوص معين وهي تحتوي عناصر ثلاثة، أنها أي شيء محدد يصف شيئاً ما لـ(المؤول / المتلقي) وهو الطرف الأول، يشير إلى موضوع ما تشير إليه العلامة نفسها (موضوع) وهو الطرف الثاني، وهي ترمز إلى شيء ما لشخص ما (مؤولها) وهو الطرف الثالث [35،ص115-118].

ويظهر الموضوع كذلك في ثلاثة مستويات ذات بناء ثلاثي. تتمثل بالآتي

أ- أيقونة: يحصل في هذا النوع من العلامات التطابق التام أو شبه التام بين دال العلامة ومدلولاتها في النظام العلامي أو في السياق العلامي ذاته بمفهوم آخر هي الشبة "فالأيقونة تمثل موضوعها (أساساً بواسطة الشبه) القائم بين حامل العلامة ومدلولها، فالأيقونة علامة ترجع إلى الموضوع الذي تدل عليه حقيقة بفضل ما تملك من خصائص مميزة لها. وفي وقتٍ لاحق ميّز بين ثلاثة أنواع من الأيقونة وهي الصورة والتخطيط والاستعارة"[36،ص35].

إذاً تتمثل العلامة الأيقونية في الصورة الدالة على متصور. وبالرغم من شبهها إلى ما تشير اليه فإنها حينئذٍ تكون ضمن علاقة(تخيلية)، فأنك لن تستطيع فهم العلامة ما لم تكن وعيت من نظيرها المشابهة لها[37، ص115].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يمكن أن يعد القناع عملية متطابقة في نظام الشكل والعلامة، مثل قناع يمثل صورة (فان كوخ) وغيره من الاشخاص أو الفنانين أو القادة، كما في شكل رقم (12)،(13).

شكل (12)

شكل (13)

ب- المؤشر (الإشارة): وهي عادة ما تعرف بوصفها مسببة منطقية كالتدليل بالإصبع أو الطرق على البـــاب أو الضمائر اللغوية وأسماء الإشارة وظروف المكان والزمان، "فالشاهد هو علامة ترجع إلى الموضوع الـــذي تدل عليه حقيقة بفعل كونها متأثرة به حقّاً"[38،ص33]. فالعلامة المؤشرة إذن هي ترتبط بالمرجع ارتباطاً سببياً، فعندما يشير الدخان إلى النار، فهذا يعني بسبب النار كان الدخان كما في شكل الأقنعة التـــي تمثـــل الجماجم اشارة إلى الموت والخطر كما في شكل رقم (14).

ج- الرمز: وهنا نؤكد على اتفاقية العلاقة بين حامل العلامة والمدلول، أي إنّ اتفاقية العلاقة تعني عرفية وغير معللة (مسوّغة)، والرمز علامة ترجع إلى الموضوع الذي تدل عليه حقيقة بفعل قانون ما يكون عادة تشارك أفكار عامّة، والمثال الأكثر وضوحاً على الرمز هو العلامة اللسانية [39،ص184]. ويظهر ذلك بالاتفاق على ما تطرحه الأقنعة من دلالات كما يتفق مثلاً اصحاب القبيلة الواحدة على رمزيتها الدالة من قبلهم، كما في الشكل رقم (15).

شكل (14)

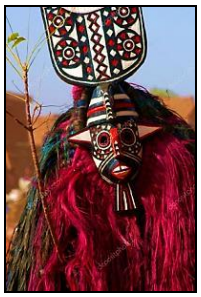

شكل (15)

ويعد (بيرس) هذه العلامات أكثر تجريداً ويطلق عليها في بعض الأحيان تسمية العادات أو القوانين وهي أُقرب إلى الكليات منها إلى الحقائق المتحققة ويمكن القول: إن العلامات المفردة هي تجليات للرمز وليس الرمز نفسه[40،ص82].

وتعد العلامة هنا بنية ذات كيان ثلاثي الأبعاد تستقر فيه الدلالة التي تقوم هي الأخرى على بنية ثلاثية ويعد (بيرس) بذلك بأطروحاته هذه قد تجاوز نظم اللغة مقارنة بـــ(فرديناند دي سوسير) إلى نظم غير لغوية ليكون

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بذلك اكثر منطقية وقصدية في نظامه العلاماتي الذي يبنى على ثلاثة جوانب تتمثل بالتصوير والتصديق وما يطلق عليه بالحجة التي تعد مرجعية مؤكدة [39،ص26].

مؤشرات الإطار النظري

- هناك من يرى أن الانفعالات تنقسم تبعا ومستوى الطاقة النفسية فيها إن كانت عالية أو منخفضة أو متوسطة لتعبر عن انفعالات إيجابية أو سلبية أو حيادية.
- تقترن الانفعالات بمعالجات وحركات وإيماءات سيميائية في وجه الإنسان تختلف بين حالة انفعالية وأخرى.
- تمنح الانفعالات شعورا معينا بالضيق أو الانشراح أو النكوص أو الفرار أو الاندفاع والحماس وما إلى ذلك.
- يمكن أن يمنح فن القناع طاقة تعبير أكبر عندما يرتبط بحيثيات أخرى مثل الملابس والإكسسوارات والطاقيات والأكاليل وما إلى ذلك.
- يعبر فن الأقنعة عن شرائح اجتماعية عبر الوسط البيئي والاجتماعي.
- للأقنعة وظائف في المجتمع وفي عالم الفن والطقوس والاحتفالات.
- تتصل الانفعالات اتصالاً وثيقاً بالقيمة التعبيرية في العمل الفني بعناصره وأسسه الفنية سواء كان ذلك على مستوى اللوحة أم الأقنعة.
- تقترن الانفعالات بذكريات وقوى إدراكية وتواصلية وتعبيرية ووجدانية وعمليات تنظيم المشاعر والعاطفة.
- تسهم الانفعالية في توجيه السلوك واتساقه نفسيا وتعبر عن حجم المسكوت عنه وعن طبيعة حاجاتنا والطاقة الداخلية.
- يعد التعبير الفني نتاج الشحنة العاطفية التي تعبر عن إحساس ومشاعر الفنان تعكس الحاجة الداخلية للفنان وانطباعاته عن العالم الخارجي.
- تسهم السمات الانفعالية في إثارة الانتباه وتعزيز عملية التذكر وتقترن بأحداث وذكريات منها ما هو إيجابي وما هو سلبي له تأثيراته النفسية على الشخصية.
- يمتد فن الأقنعة فن في عمق تاريخ فهو يتصل بطقوس قبلية بدائية وقد مر بتحولات عبر التاريخ.
- يرتبط فن الأقنعة بفنون وطقوس واغراض عديدة في فنون التشكيل وفنون المسرح والأشغال اليدوية وعالم الكرنفال والاحتفال وله وظائفه في كل جنس من هذه الأجناس الفنية.

الفصل الثالث/إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث:

بعد اطلاع الباحث على ما متوافر من فن الأقنعة بالمواقع الالكترونية وبعض الكتب والمجلات الاجنبية المصورة، اتضح أن مجتمع البحث الحالي ممثلاً بفن الأقنعة يتسم بوصفه مجتمعاً معاصراً ذا قيم آنية متحركة متسارعة التغيير ذات تقنيات ومواد مختلفة متعددة، وأن جل نتاجات مجتمع الدراسة لا تحمل أسماء فنانين فهي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

نتاج أفراد فنانين وهواة من غير الفنانين ومؤسسات فنية وتربوية وترفيهية ومقتنيات شخصية لم توثق لشيوع مثل هذا النوع من الفن بشكل واسع وبالمحصلة بما لا يسمح بوضع إطار افتراضي للمجتمع الأصلي من فن الأقنعة المعاصرة المطردة في أعدادها.

ثانياً: عينة البحث

في ضوء التوصيف السابق الخاص بفن الأقنعة في مجتمع البحث، اعتمدت عينة عشوائية من فن الأقنعة المعاصر تألفت من(321) قناعا، التي يمكن يشكل في الوقت نفسه مجتمعاً افتراضاً للمجتمع الاصلي.

ثالثاً: منهج البحث

اعتمد الباحث(المنهج الوصفي) بأسلوب تحليل المحتوى الكمي(الإحصائي) في تحليل أقنعة عينة البحث للوصول إلى نتائج البحث ومناقشتها.

- توظيف ما ورد من مفاهيم نفسية للظاهرة الانفعالية والمعالجات الفنية للأقنعة ودلالاتها في ضوء الأطروحات الفكرية النقدية في مادة الإطار النظري، زيادة على الملاحظة المباشرة لعينة البحث ممثلة بفن الأقنعة المعاصر، ووظف ذلك في المجالات الرئيسة من الدلالات وسماتها الثانوية في فن الأقنعة، وفي ضوء رأي عدد من السادة الخبراء(*) باتباع خطوات منهج الدراسة وطبيعة الوسائل الإحصائية وأساليب معالجتها أجري الآتي
- حساب تكرار قيمة بدائل المقياس الثلاثي لكل سمة ثانوية من سمات المجالات الدلالية الرئيسة الست.
- حساب الوزن المئوي لكل سمة من سمات المجالات الدلالية الست.
- حساب الوسط الحسابي على وفق درجات البدائل الثلاث(1،2،3) وبذلك يكون الوسط الحسابي لهذه الأبعاد(2)، ومنح بديلا(تظهر بدرجة كبيرة)(3) درجات، وبديلا(تظهر بدرجة متوسطة)(2) درجة، وبديلا (تظهر بدرجة ضعيفة) درجة واحدة.
- تجرى في ضوء الأوساط الحسابية المرجحة لكل سمة من السمات الثانوية فرز طبيعة الدلالة الخاصة بأقنعة عينة البحث، والترتيب التنازلي لهذه السمات وفي كل مجال دلالي ضمن أداة البحث.
- قد يتوارد ايحاء باشتراك سمة ما في مجال دلالي مع أقنعة في مجال دلالي اخر لكنها لا تشكل عتبه يُحدد في ضوئها بصراحة نوع الدلالة في تلك الأقنعة ضمن المجالات الأخرى لعدم تضافرها مع سمات أخرى، مع حرص الباحث على عدم تكرار أي سمة من السمات الثانوية في اكثر من مجال دلالي واحد من المجالات الدلالية الست في أداة البحث الحالي.

رابعا: أداة البحث

(*) – أ.د. محمد جاسم الياسري/ تربية رياضية/ كلية التربية الرياضية/ جامعة بابل
– أ.د. صالح احمد مهيدي الفهداوي/ طرائق تدريس الفنون/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد
– أ.د. كريم فخري هلال حمادي / علم النفس التربوي/ كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل
– أ.م.د. حيدر طارق / تربية خاصة/ كلية التربية للعلوم الصرفة / جامعة بابل

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

قام الباحث ببناء استمارة تحليل المحتوى الكمي(الإحصائي) بالاطلاع على عينة البحث ومما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات، والأخذ بنظر الاعتبار طبيعة خصائص عينة البحث من الأقنعة وملامحها وأغراضها ومما أفرزته العينة الاستطلاعية التي استخدمت لأغراض الثبات من مجالات، وتألفت الأداة من المحور العمودي ممثلا بـــ (السمات الانفعالية الرئيسة لفن الأقنعة المعاصر)(الدلالات الرئيسة) الذي تضمن مجالات تضم (6) دلالات هي(دلالة العنف) و(دلالة التهكمية) و(دلالة الإثارة الجنس، الحب) و(دلالة الشعور بالاغتراب) و(دلالة الدهشة، القناع غرائبياً) و(دلالة الاحتفاء والشعور بروح الجماعة)، وضم كل مجال من هذه المجالات الدلالية عدد من (المقاربات الدلالية الثانوية للسمات الانفعالية لفن الأقنعة المعاصر) (الدلالات الثانوية) ليبلغ مجموعها(30) سمة ثانوية استخرجت من مادة الإطار النظري وما متوافر من خصائص وأغراض فن الأقنعة المعاصر في عينة البحث، وملاحظات السادة الخبراء.

أ- صدق الأداة

بعد إعداد الأداة بصيغتها الأولية عرضت على عدد من السادة الخبراء المختصين في التربية التشكيلية وعلم النفس التربوي والفنون التشكيلية لإبداء آرائهم في صلاحيتها للقياس وتحقيق هدف الدراسة بتعرف (السمات الانفعالية الرئيسة لفن الأقنعة المعاصر) بوصفها (دلالات رئيسة) ومقترحاتهم عن ذلك، وأجريت التعديلات على عدد من السمات الثانوية وحذف بعض السمات الأخرى، وفي ضوء استخدام الباحث لـــ(مربع كاي) للتعرف على مدى الاتفاق فيما بين الخبراء فقد تم حذف(4) فقرات من (السمات الانفعالية الثانوية بمقارباتها الدلالية لفن الأقنعة المعاصر) بوصفها (دلالات ثانوية)، حذفت الفقرة رقم(6) المتمثلة بـــ(سمة وجود ملامح المسوخ) ضمن مجال(دلالة العنف)، وحذفت الفقرة رقم (5) المتمثلة بـــ(سمة التهريج وعدم المبالاة) ضمن مجال (دلالة التهكمية)، وحذف الفقرة رقم(4) المتمثلة بـــ(سمة الإحساس بالتشاؤم) ضمن مجال (دلالة الشعور الاغتراب)، وحذفت الفقرة رقم(4) المتمثلة بـــ(سمة تأكيد وقائع العصر) ضمن مجال(دلالة الاحتفاء والشعور بروح الجماعة)، بالنظر لحصول هذه الفقرات على قيمة (مربع كاي) أقل من القيمة الجدولية لمربع كاي البالغة (3,83)[*] عند مستوى الدلالة، أما بقية الفقرات فقد حصلت على قيمة أعلى من قيمة مربع كاي الجدولية، وبذلك تكون الأداة قد اكتسبت الصدق الظاهري.

الفصل الرابع

نتائج البحث

اظهرت نتائج البحث عدة مؤشرات تتعلق بالسمات الانفعالية وتجلياتها الدلالية في فن الأقنعة المعاصر، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1- تختلف البنية السيميائية لأقنعة الشعور بالاغتراب بشكل كبير عن البنى السيميائية لأقنعة المحاور الدلالية الأخرى من حيث المعالجات الشكلية اللونية والخطية، فهي أنظمة سيميائية تمتاز بتجريد بنية العلامة

[*] قيمة مربع كاي الجدولية بدرجة حرية (1) وعند مستوى دلالة (0,05)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

عناصراً وألواناً، تركز على القيمة التعبيرية الكامنة في هذه الأقنعة بعيداً عن تشتت بصر المتلقي بكثافة العناصر والألوان بتقنيات تعتمد السماجة والفطرية بشكل عام مع وجود أقنعة أخرى لا تخلو من المعالجات الاكاديمية لأقنعة تأخذ دلالات ذات محمولات شكلية أيقونية.

2- يتسم النظام السيميائي الدلالي في الأقنعة بغياب الهوية وتكريساً للغموض، فليس هناك من إشارة لمرجعيات دالة في الشكل الغالب لهذه الأقنعة، مع إحساس المتلقي بملامح الجمود والعجز الذي يكتنف هذه الأقنعة فهي تخلو من الحيوية والحركة وتبدو مسلوبة الإرادة والذات، وأن ما تمنحه من دلالات تخلو من المعنى الواضح عبر أشكال بعيدة عن مسميات المرح والسعادة فهي تعبر عن سمات القبح والاكتئاب.

3- تأخذ البنية السيميائية الدلالية في مجال العنف معالجات فنية تختلف عن سيميائية وجه القناع التهكمي، وتبتعد معالجاتها اللونية والخطية عن التقابلات والتضادات اللونية والخطية المباشرة، وذلك يعود إلى اختلاف المعنى والوظيفة الدلالية لهذه الأقنعة التي ترمي إلى إثارة الخوف والرعب لدى المتلقي بتوظيفها اخراجياً في أفلام العنف ومصاصي الدماء في مجال عالم السينما والمسلسلات التلفزيونية.

4- اتسمت مضامين الأقنعة دلالياً بملامح الاضطراب والغضب، وهي أُقرب منها إلى العلامة الأيقونية التي تعتمد عنصر المشابهة مع الشكل الإنساني بصورته المفزعة بمعالجات فنية وتقنية تبتعد عن البساطة والمباشرة كما هو الحال في فن الأقنعة ذات الدلالة التهكمية، اذ ان معالجاتها الفنية اكثر تعقيداً على سطوح اغلبها من مادة المطاط اللدن، وقد تسيد فيها اللون الأحمر، لون الدم بتقنيات تعتمد الحفر والتحزيز لإظهار إثار التشويه والندوب والجروح على أرضية تصطبغ بلون البشرة الادمية.

5- تتسم نتاجات مجال التهكمية من فن الأقنعة المعاصر بنظام سيميائي دلالي ينشد المباشرة بمعالجات لونية وخطية تتسم بالبساطة والعفوية لتتوافق مع روح إثارة الضحك بتلقائية، فالدلالة النفسية هنا ذات تأثيرات آنية بأساليب فنية تبتعد عن التعقيد لسهولة توصيل تأثيراتها المباشرة على أحداث الضحك لدى المتلقي بألوان تعتمد نظام التقابل والتضادات اللونية الصريحة التي تسهم بعملية الجذب البصري بالألوان الحمراء بشكل مكثف على ارضيات القناع البيضاء مع سيادة الألوان الزرقاء بدرجاتها اللونية المتفاوتة بشكل يغلب على هذه الأقنعة.

6- استخدام المعالجات الخطية السوداء، وقد تنوعت تقنيات مواد وخامات هذه الأقنعة الذي اعتمد جلها مادة البلاستك واحياناً القوالب الجصية أو سطوح القطع الخشبية، بتقنيات عمليات الحفر والتحزيز، وان البعد الدلالي المضاميني قد ابتعد عن كل أشكال المقدس اذ تجمع موضوعاتها ملامح الضحك لدى المهرجين في فن السيرك وموضوعات عامة ذات أشكال كاريكاتيرية.

الاستنتاجات

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل اليها في البحث الحالي يستنتج الباحث ما يأتي:

1- لا ينفصل التنوع الدلالي لفن الأقنعة عن المضامين الدلالية لحركات التشكيل المعاصر وتوجهات عصر ما بعد الحداثة وما يكتنفه من تقنيات ومعالجات فنية وأساليب عنف وارهاب وتمرد واغتراب.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

2- تعدد استعمالات فن الأقنعة في عالم السينما والمسرح والسينما وفنون الأداء والتشكيل وفن الجسد والمكياج لقدرة إمكانيات فن الأقنعة على احتواء دلالات ذات مضامين وقيم تعبيرية مؤثرة.

3- هناك كم كبير من الأقنعة لا ينفصل عن ملامح وخصائص الأقنعة التاريخية القديمة، وأن الشعوب والقبائل تعتز بفنونها من الأقنعة في طقوسها واحتفالاتها فهي تعكس منظومة سيميائية دلالية لا تنفصل أشكالها عن رموز وايقونات واشارات ترتبط بطقوس هذه القبائل والشعوب.

4- أسهم التقدم الصناعي والتقني المعاصر بتعدد تقنيات وخامات ومواد صناعة فن الأقنعة بما فعل من انتاج اكبر قدر من الأقنعة المعاصرة وهي محملة بتنوع سيميائي دلالي كبير.

5- في ضوء توجهات عصر ما بعد الحداثة امسى فن الأقنعة المعاصرة محملاً بدلالات سيميائية جديدة تقترن بعوالم التكنولوجيا والصناعة والموضة والإكسوارات وفن عروض الأزياء والرياضة والاجناس الادبية.

6- يؤدي فن الأقنعة وظائف ذات دلالات تهكمية ساخرة ناقدة في حياة المجتمعات أزاء القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

7- يمكن أن يؤدي فن الأقنعة المعاصر بأثراءاته الدلالية مهاما ووظائف في مجال الأنشطة التربوية والترفيهية وفي حركة السياحة والاصطياف والمناسبات والاحتفالات الوطنية وأعياد الميلاد، وهو فن يحقق أرباحاً اقتصادية ضمن تداولية الانتاج والاستهلاك.

8- ليس فن الأقنعة فناً ينحصر في المتاحف وقاعات العرض الفني إنما ينفتح في مجال الثقافة الشعبية الجماهيرية فهو لا ينفصل عن الدلالات التي تقترن بأفراح وآلام وتطلعات الشعوب.

ثالثاً: التوصيات

مما اسفر عنه البحث من نتائج واستنتاجات واستكمالا للفائدة والمعرفة يوصي الباحث بما يلي:

1. توثيق مواد وصور وافلام وشرائح عن فن الأقنعة القديمة منها والمعاصرة في المكتبة الوطنية والمركزية وفي مكتبات كلية الفنون الجميلة في العراق لإمكانية الإفادة منها في مجال البحوث والدراسات
2. توظيف فنون الأقنعة ضمن المجالات التعليمية والترفيهية في حياة الطفل والمجتمع ضمن بحوث كليات ومعاهد الفنون الجميلة.
3. إيجاد مقاربات لفن الأقنعة في الحضارة الرافدينية ضمن فنون وبحوث طلبة كليات ومعاهد الفنون الجميلة.
4. توظيف فن الأقنعة في مادة الاشغال اليدوية في كليات ومعاهد الفنون الجميلة.
5. توظيف فن الأقنعة في اقسام فنون المسرح والسمعية والمرئية في كليات ومعاهد الفنون الجميلة.

رابعا: المقترحات

يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

1. الأبعاد المفاهيمية والجمالية لفن الأقنعة في ضوء التحولات التاريخية.
2. دراسة تاريخية لتطور الأقنعة في فن الفن التشكيلي.
3. الأبعاد الجمالية والرمزية للأقنعة في المجتمعات المعاصرة وعلاقتها بالعصر.
4. أثر التكنولوجيا في فن الأقنعة المعاصر.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

مراجع البحث

[1] كمال، علي: النفس؛ انفعالاتها وامراضها وعلاجها،ج1، دار اسد الدراسات والنشر والتوزيع، ط4، المملكة الاردنية، 1988.

[2] عبد الخالق، احمد: استخبارات الشخصية، اسكندرية، دار المعارف، 1986.

[3] الحنفي، عبد المنعم، موسوعة علم النفس، ج 2، القاهرة: مطبعة مدبولي، 1978.

[4] مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية العالمية(3)، ط2، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.

[5] العزيزي، خديجة: التحليل النفسي الوجودي وفينومينولوجيا الانفعال والتخيل عند سارتر، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2012.

[6] مجاهد، مجاهد عبد المنعم: سارتر عاصفة على العصر، منشورات الأنيس، الجزائر، (ب.ت).

[7] المنجد في اللغة والأعلام، المكتبة الشرقية، بيروت، 2008.

[8] السيد، عبد الحليم محمود: الإبداع والشخصية، دار المعارف، القاهرة، 1971م.

[9] رشيد، أمينة: السيميوطيقا، دار الياس العصرية، القاهرة، (ب.ت).

[10] جيرو، بيار: علم الدلالة، ت: انطوان ابو زيد، ط1، بيروت، منشورات عويدات، 1986.

[11] بارت، رولان: مبادئ في علم الدلالة، ت: محمد البكري، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1986.

[12] الظل،حوراء:الأقنعة الأفريقية من الطقوس البدائية إلى الفن التشكيلي الغربي،مجلة ثقافات الالكترونية، 2015.

[13] شاهين، محمود: الأقنعة؛ أبعاد تزيينيه وفلسفية، مجلة البيان الألكترونية، الامارات، 2010.

[14] مراد، يوسف: مبادئ علم النفس العام، دار المعارف، القاهرة، 1966.

[15] روتشيلد، بابيت: الجسد يتذكر الفيزيولوجيا النفسية للصدمة وعلاج الصدمة، ت: محمد عودة، دار اغناء للنشر والتوزيع، مصر،2023.

[16] Nathanson, Donald L. Shame and provide: Affect.and Thepirath of theself , new o-393- 3097- o (chapter 2) york: w.w. noton, isbn.

[17] وود، اليكس، واخرين: مصنف وايلي في علم النفس الإيجابي الاكلينيكي، ت: احمد صابر الشركسي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1998.

[18] هويدي، يحيى: دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، 1968.

[19] Ross, Elliott. D:Cortical Representation of the Emotions, in Contemporary Behavioral Neurology, Oxford, Butterworth- Heineman, 1997.

[20] يونس، محمد محمود: سيكولوجية الدافعية والانفعالات،ط1، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان،2007.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[21] عطية، محسن: التحليل الجمالي للفن، عالم الكتب، 2003، القاهرة.
[22] Kihlstrom, John: Recovered memories and false memories, Oxford University Press, 1997.
[23] اللحام، محمد هادي، واخرين: القاموس اللغوي العام، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
[24] جوناثان رى: الموسوعة الفلسفية المختصرة، تحقيق: زكي نجيب محمود، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1963.
[25] مجاهد، مجاهد عبد المنعم: سارتر مفكرا وانسانا، دار الكتاب العربي للطباعة، القاهرة، ب ت.
[26] موسى، نبيل: موسوعة مشاهير العالم، اعلام علم النفس واعلام التربية والطب النفسي والتحليل النفسي، ج2، دار الصداقة العربية، بيروت، 2002.
[27] نشواتي، عبد المجيد: علم النفس التربوي، ط4، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 2003.
[28] بارت، رولان:درس السيميولوجيا، ت:عبد السلام بنعبد العالي، ط2، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1986.
[29] شولز، روبرت: السيمياء والتأويل، ط1، ت: سعيد الغانمي، بيروت، 1994.
[30] عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1982.
[31] جلال، زياد: مدخل إلى السيمياء في المسرح، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 1992.
[32] داسكال، مارسيلو: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ت: حميد الحمداني وآخرين، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء: 1987.
[33] صاحب، زهير وآخرين: دراسات في بنية الفن، إيكال للطباعة، بغداد: 2002.
[34] مبارك، حنون: مدخل لسانيات سوسير، سلسلة توصيل المعرفة، دار توبقال والدار البيضاء، المغرب، 1991.
[35] هوكز، ترنس: البنيوية وعلم الاشارة، ت: مجيد الماشطة، مراجعة: د. ناصر حلاوي، سلسلة المائة كتاب، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.
[36] ايلام، كير: سيماء المسرح والدراما، ت: رئيف كرم، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992.
[37] فضل، د.صلاح: مناهج النقد المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة: ب ت.
[38] قاسم، سيزا: السيميوطيقا؛ حول بعض المفاهيم والأبعاد في مدخل إلى السيميوطيقا، منشورات عيون، دار البيضاء، 1986.
[39] قاسم، سيزا ونصر حامد أبو زيد: أنظمة العلامات في اللغة والأدب مدخل إلى السيميوطيقا، دار اليأس العصرية، القاهرة، 1986.
[40] إبراهيم، عبد الله: معرفة الاخر؛ مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1990.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq